مقابلة قوله فانسلخ منها فنحن الملة الموجبة جاءوا بالصدق فالصدق لنا والتحقيق شعارنا
والتحقيق بالمعنى دثارنا نكتة عرفانية ولما كان في المعجز قوة عربية لكونه بلسان النسبة
العربية الاحمدية لهذا اعجز صاحبه وهو الذي منه حكم بما حكم فاعترض صاحبه باحكام الآيات
الظاهرة فافهم سر الموسوي الظاهري وسر المولى الباطني فاعلم ان ليلة الست عند ها هي
الليلة التي تكون في صبيحتها الست وعامتنا في الدولة العربية اقرب الى العلم من العجم فانه
بعقيدهم السلخ في ابتداء الليل الذي عليه علماؤنا غير انهم لم يعرفوا الحكم فنسبوا الليلة الى غروبها
كما قيل ابتداء العجم بحساب الشمس عولوا على حساب وفاتهم تخبطوا الحكم الموضوع عند الله ولا تخبط
في حساب القمري العربي المطابق للحكم الموضوع عند الله تعالى ولذلك انتظم الشرع
المحمدي واحكامه الى يوم الساعة لانه لا تخبيط ولا تخبيط في الدورة القمرية فتحتاج الى
تجديد الاحكام بالارسال فاختتم الزمان بها واستوى قراره فانتظم مداره في اول
دورته وهيئته يوم خلق السموات والارض فالدور القمري خاتم الادوار فافهم سر ختمية النبوة
بالدولة العربية هي خاتم الدول بظهور افضل الخلق واكمل الخلق سيدنا العربي سيد المرسلين
وخاتم النبيين صلوات الله عليهم اجمعين السؤال الثاني والسبعون بعد المائة ان
قيل ما هذه السواد الذي في القمر يرى وما سر السواد في القمر دون الشمس الجواب
ما ذكر في الخبر ان عليا رضي الله عنه سئل عن ذلك السواد فقال انه اثر مسح جناح
جبرائيل عليه السلام وذلك ان الله تعالى خلق نور القمر سبعين جزءا وكذلك
نور الشمس ثم امر جبرائيل عليه السلام فمسحه بجناحه فمحى من القمر تسعة وستين
جزءا فحولها الى الشمس فاذهب عنه الضوء وابقى فيه النور فذلك قوله تعالى
فمحونا آية الليل وآية النهار مبصرة لطيفة قال صاحب كشف الاسرار وانت اذا نظرت
الى السواد الذي في القمر وجدتها حروفا اولها جيم وثانيها ميم وثالثها ياء ولام اسمه جميل
وقدرت اهدت ذلك وقرائته مرارا سبحانه خلقه جميلا واما سر السواد في القمر الذي
يشترك الحال على الوجه الجميل وذلك لما كانت الدولة العربية الاحمدية اما نهار قمرية
انتظمت بدور القمر كما لزم ان يظهر على القمر اثر السيادة وهو السواد لانه سيد الالوان
لما ظهر على الحجر المكرم الذي خرج بياضا من الجنة اثر السيادة بمبايعة الانبياء والاولياء
وتقبيلهم اياه لانه خرج من دار الكرامة الى دار الخلافة وهي الدنيا وكذا القمر لما كان مشرفا
على دار الخلافة وقريبا منها بدا على اثر السيادة لانه دورة محمدي فاورث ذلك له السيادة
على النجوم فافهم سر سيد السادات وبدر الكائنات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات

التحيات وعلى جميع اخوانه اجمعين السؤال الثالث والسبعون بعد المائة
فان قيل اين تذهب الشمس اذا غربت الجواب المستطاب ما ورد في صحيح مسلم وغيره
عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند الغروب
فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال انها تذهب تحت
العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن ولا يؤذن لها
فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم وقيل تغرب في عين حمئة كما ورد في القرآن قوله تعالى حمئة اي في طين
حارة سخنة وقيل يبتلعها حوت عند الغروب فتطلع من فم الحوت الذي تحت الارضين
وقيل تسجد عند نهاية الصعود الى المركز الاعلى عند نهاية الهبوط الى المركز الادنى وفيه ابتلاع الحوت
الحاصل للمتشكل فمن مشى على المراتب لم يعسر عليه تطبيق وتوفيق بين الاخبار والاقوال فافهم
والله الموفق اقول ويمكن التوفيق بين الاخبار انها تسجد بروحها عند العرش كما يسجد الروح
عند النوم اذا باتت على طهارة كما ورد في الحديث الصحيح ويمكن ان يقال بطلوعها وغروبها كيفية
مختلفة وحالة مفترقة فيجمع الاخبار بذلك والله اعلم بحقيقة الحال وفي الخبر انها تطلع من
سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب ان قوما يعصونك فيقول الله ارجعي
الى سيرك من حيث جئت فتنزل سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق ولا شك انها مختلفة المشارق
والمغارب على عدد الايام والفصول من الصيف والشتاء فتكون لها حالات شتى في روحها
ونورها وجرمها وفلكها فافهم وقال الامام الحرمين وغيره من الفضلاء لا خلاف ان الشمس تغرب
عند قوم وتطلع عند اخرين والليل وغيره يطول عند قوم ويقصر عند اخرين وعند خط الاستواء يكون
الليل والنهار مستويان ابدا وسئل ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس
لا تغرب عندهم الا بمقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب
البلاد اليهم والاصح عند الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبر بحسب الساعات كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر القيام و
الصلوة في زمنه كذا ورد عن سيد البشر وقال بعض العلماء في تفسير قوله تعالى اذا الشمس
كورت قال في تفسيره انها معلقة مثل القناديل بسلاسل من نور وتلك السلاسل
بايدي الملائكة من نور فاذا كانت النفخة الاولى مات من في السموات والارض الا من شاء الله
فتتناثر الكواكب عند موت الملائكة كيف شاء الله وقال ابن عباس رضي الله عنه
الشمس والقمر والنجوم ليس منها شيء لاصق بالسماء ولكنها تجري افلاكها دون السماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1